ولو جعل اعرابها بالواو في حالة الرفع وبالالف في حالة النصب وبالياء في حالة الجر
لوقع الالتباس بينهما في حالة الاضافة نحو رايت زيدا كل لم يعلم انه مثنى او مجموعا
فاحتاجوا الى التوزيع فوزعت هذه الحروف بان جعلوا اعرب المثنى بالالف
في حالة الرفع لوقوع الالف في المثنى ضمير المرفوع نحو ضربا ويضربان واعراب الجمع
بالواو وفيها لوقوع الواو فيه ضمير المرفوع نحو ضربوا ويضربون وجعلوا اعرابهما
بالياء في حالة الجر والفرق بينهما بفتح ما قبل الياء وكسر النون في التثنية وبكسر ما قبله
وفتحة في الجمع اما فتح ما قبل الياء في التثنية فلطلب الخفة لكثرتها وقلة الجمع السالم
بالنسبة اليها للاختصاص بالعقلاء الذكور واما كسر النون فيها فلان النون في الاصل
جمع ساكن والاصل في تحريك الساكن الكسر لان الكسر حركة بناء لحصول بلا عامل
فاختير لها ما هو ابعد الحركات وهو الكسرة وانما قلنا ان الكسرة ابعد الحركات
لان الكسرة لا تدخل في بعض الحويات اعني ما لا ينصرف والمضارع هو بخلاف
الرفع والنصب وانما قلنا ان النون في الاصل ساكن لانه من الحروف الواردة على هجاء
واحد والاصل فيها الساكن واما كسرت ما قبل الياء في الجمع فلقلة استعماله وثقل الكسرة
وانما فتح النون فيه فلانها لو كسرت يلزم في حالة الرفع النقل من الضمة الى الكسرة وفي حالتي
النصب والجر اجتماع الكسرات ولو ضمت يلزم في الاول اجتماع الضمات وفي الثاني اعني
في حالتي النصب والجر النقل من الكسرة الى الضمة واتحدوا النصب والجر دون الرفع لانه الى
الجر اقرب منه الى الرفع في المخرج فالحمل على الاقرب اولى منه على الابعد وثانيها في كلا حالا كونه
مضافا الى مضمر فحكمه اي حكم كلا اذا كان كذلك حكم المثنى في كون اعرابه بالحروف الناقصة لشدة
شبهه به لفظا لكونه على حرفين الفاء وهو لا ينفك عن الاضافة حتى يتميز منه بحركة عن النون

ومعنى

ومعنى كونه مثنى المعنى او يقال انه لا يضاف الا اليه فيكتسب حكم المثنى وانما خص الاعراب
بالحروف الناقصة بحال الاضافة الى المضمر لانه اذا كان مضافا الى الغايب فالاغلب
ان يقع تاكيدا للمثنى نحو جاءني الرجلان كلاهما فجعل موافقا للمتبوع في الاعراب بهما
ثم طرد ذلك في كونه مضافا الى المتكلم والمخاطب وان لم يقع تاكيدا لانتفاء في حالة الرفع جاءني
كلاهما وفي حالة النصب ورايت كليهما وفي حالة الجر ومررت بكليهما هذا اذا كان مضافا
الى المضمر واما اذا اضيف الى مظهر اي كلا اي مظهر فحكمه اي حكم كلا حكم العصا لفظا اي كون الاعراب
مقدرا لانتفاء جاءني كلا الرجلين ورايت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين وانما قلنا لفظا لانه
ليس بموافق له معنى لانه مثنى المعنى بخلاف العصا فلو لم يقل لفظا ذكر لظن بان كلا واحد
منهما متساويان وقيد ان قوله لفظا احترازي عن الخط لان العصا يكتب لا بالالف
لكون الف منقلبة عن الواو بلا شبهة ولا خلاف واما في انقلاب الف كلا خلاف فمن
جعل الف منقلبة عن الواو يكتب بالالف ومن جعلها منقلبة عن الياء كان القياس ان
يكتب بالياء ويستوي الجر والنصب في خمسة مواضع وهي التثنية والجمع كما ذكرنا في كون
الاعراب بالحروف والثالث من المواضع التي يستوي فيها الجر والنصب جمع المؤنث السالم
بالالف والتاء واما حمل النصب فيه على الجر لان جمع المؤنث فرع جمع المذكر ونصب جمع المذكر
تابعة للجر كما مر فجعل هنا كذلك لئلا يلزم زيادة مزيتين الفرع على الاصل وانما قلنا زيادة
مزيتين ولم نقتصر على مزية الفرع على الاصل لان مزية الفرع على الاصل ثابتة من حيث ان اعراب
الجمع المؤنث بالحركات والجمع المذكر بالحروف وقد مر ان اصل الاعراب الحركات فالجمع
المؤنث بالالف والتاء نحو جاءني مسلمات بالرفع ورايت مسلمات بالجر ومررت بمسلمات
بالجر ايضا والرابع من المواضع التي كان النصب والجر متساويين فيها ما لا ينصرف نحو جاءني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)